-١٨-

[القول في ان العلّة القريبة هي العلّة الحقيقية]

ومعلوم ان هذا[1] البرهان انما يكون بالسبب القريب ، فأن كانت للشيء اسباب كثيرة وبعضها اقرب من بعض ، فالسبب القريب منها هو القريب من المحمول في المطلوب لا من الموضوع ، اذ كان الحدّ الاوسط انما هو حدّ للطرف الاعظم الذي هو المحمول في المطلوب[2] او جزء حدّ .

قلت[3] : وتبيّن[4] من هذا ان ارسطويرى ان من شرط البرهان[5] المطلق ان يكون الحدّ الاوسط فيه للطرف الاكبر ولا بدّ ، وانه ضروري فيه . فاعلم ذلك وهو الذي لا يصحّ غيره .

-١٩-

[القول في ادراك مبادئ البرهان]

قال : فقد[1] تكلمنا في القياس والبرهان ، ما كل واحد منهما ، وبأي شروط وخواص يتم كل واحد منهما ، و[2]من البيّن ان العلم بأحدهما متعلق بالعلم الآخر ، وانهما يجريان مجرى شيء واحد .

قال : فاما من اين يقع لنا العلم بمبادئ البرهان التي هي المقدمات الاول ، وكيف يقع ، وبأي قوة تدرك هذه المقدمات ، فذلك يظهر اذا تقدمنا فوضعنا[3] ان العلم بالبرهان لا يمكن ان يحصل الا بأن تعلم مبادئه التي هي المقدمات الغير ذوات اوساط[4] ، وذلك ايضًا بعد ان تقدم في ذلك ما يجب من[5] التشكيك .

فنقول : اترى القوة التي بها يعلم الشيء بالبرهان هي القوة بعينها[6] التي بها تعلم مبادئ البرهان ام هي غيرها ؟ واترى مبادئ البرهان والاشياء التي تعلم بالبرهان كلاهما يعلمان بالبرهان ام احدهما يعلم بالبرهان والآخر له قوة اخرى يعلم بها ؟ ومبدأ[7] النظر ان نفحص اولاً : هل هذه المعقولات الاول التي هي لنا صور وملكات هي حاصلة لنا من اول وجودنا لكنّا[8] كأنّا ناسون لها وغير ذاكرين ؟ ام هي حادثة فينا بعد ان لم تكن ؟ لكن[9] كونها حاصلة لنا من اول الامر ونحن ناسون لها يلحقه[10] امر شنيع ، وهو ان نكون مقتنين[11] لعلوم اشد تحصيلاً واوثق من علوم البرهان ونحن ناسون لها ؛ لكن[12] ان وضعنا استفادتنا[13] اياها انما يكون بآخرة[14] ، فكيف يصحّ هذا الوضع مع وضعنا ان كل ما نعلمه ونتعلمه انما يكون بمعرفة متقدمة[15] ؟ فيلزم على هذا ان تكون مبادئ البرهان تبيّن[16] ببرهان وذلك مستحيل .

فنقول : ان هذه[17] المبادئ انما[18] تحصل لنا عن قوة واستعداد موجود فينا ، شأن تلك